

# أكراد العراق يخشون اختلال توازن النفوذ لمصلحة إيران

## نجيرفان البارزاني: وجود القوات الأميركية ضروري لكل العراق



العلاقات المتينة التي تجمع بين الولايات المتحدة الأميركية وأكراد العراق ويعتبر الوضع الخاص لإقليمهم من أبرز نتائجها، تزداد حيوية بفعل اشتداد الصراع الأميركي الإيراني الذي تدور أبرز فصوله على الأراضي العراقية. وفي ظل الارتباك الكبير الذي تشهده الدولة العراقية وهيمنة معسكر الموالات لإيران على قرارها، يبرز إقليم كردستان العراق مجدداً بأوضاعه الهادئة وقيادته السياسية المتناغمة كنقطة ارتكاز مناسبة للولايات المتحدة لمراقبة الأوضاع العراقية والسورية عن كثب ومحاولة التأثير فيها والتحكم بها.

أربيل (العراق) - تتسبب قيادة إقليم كردستان العراق بالإبقاء على دور أميركي فاعل في البلاد، بما في ذلك إبقاء الولايات المتحدة على وجودها العسكري على الأراضي العراقية، وذلك مخافة اختلال التوازن لمصلحة إيران واستفاد طهران بالقرار السياسي والأمني العراقي الأمر الذي قد تكون له انعكاسات سلبية على الإقليم الذي يدين بوضعه الاستثنائي القريب من وضع الدولة المستقلة لعلاقته مع واشنطن. وظهر الموقف الكردي من الدور الأميركي في العراق جلياً من خلال رفض أربيل قرار البرلمان العراقي إخراج القوات الأجنبية من البلاد، حيث وصف رئيس إقليم كردستان العراق نجيرفان البارزاني القرار بالسني، معتبراً أنه وليد عواطف وانفعالات ناتجة عن مقتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس في غارة جوية أميركية خارج مطار بغداد الدولي.

لا تحلو رجا

المعادلة العراقية والسياسة الأميركية تجاه العراق. وتوجد في إقليم كردستان العراق أربع قواعد عسكرية أميركية، اثنتان منها في مركز الإقليم أربيل، إضافة إلى قاعدة ثالثة في زاخو ورابعة في حلبجة. ومختلف تلك القواعد أصغر حجماً من القواعد الأميركية الأخرى الموجودة بشمال وغرب العراق، لكنها على وجه العموم آمنة نظراً لعدم وجود قوات تابعة للفضائل الشعبية العراقية الموالية لإيران بالقرب منها. والأهم من ذلك أنها قابلة للتوسيع لاستيعاب مختلف القوات التي قد تضطر الولايات المتحدة لإخراجها من باقي القواعد العراقية، وهي فرضية بعيدة الاحتمال إلى حد الآن في ظل الرفض الأميركي لقرار البرلمان العراقي.

الفكرة هي التوصل إلى صيغة جديدة للوجود المستقبلي للقوات الأميركية وقوات التحالف في العراق، مؤكداً أن "وجود القوات الأميركية وقوات التحالف أمر ضروري لكل العراق". كما وصف البارزاني رئيس الوزراء العراقي بأنه "رجل براغماتي وهو يتطلع إلى إعادة صياغة، وإعادة تحديد الوجود المستقبلي لهذه القوات في العراق". وكشف البارزاني عن تلقيه دعوة من الرئيس الأميركي دونالد ترامب لحضور اجتماع في البيت الأبيض لكنه نفي ذلك تحديد موعد لذلك. وقال عن العلاقات بين إقليم كردستان العراق وواشنطن بعد مقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني "حكومة الإقليم تتمتع بفعل وضعها القانوني والدستوري بأهمية خاصة ضمن

مقاسلاً "هل الوضع الحالي في العراق يبرر انسحاب القوات الأميركية وقوات التحالف الدولي بالنظر إلى مهمتها، وهي المساعدة في هزيمة الدولة الإسلامية"، ليجيب "نحن حكومة إقليم كردستان نشعر بالقلق لأن الإجابة هي بوضوح لا" حيث تشير جميع المعلومات الاستخباراتية إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية أعاد تجميع صفوفه وأنه يقوم بهجمات ضد أهداف عراقية بشكل يومي. ومن هنا، فإن مصلحة كردستان العراق تهتم القوات الأميركية بقدر ما هي في صالح العراق بأسره". وتابع البارزاني "خلال زيارة رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي قبل أيام قليلة، كان الانطباع الذي توصلنا إليه هو أنه كان يتطلع إلى حل هذه القضية من خلال الحوار بدلاً من المواجهة، وستكون

أثار طوفانا من العواطف في العراق والولايات المتحدة، معتبراً أن الفورة العاطفية والانفعالية شملت رد فعل البرلمان العراقي ورئيس الوزراء عادل عبدالمهدي، وأن رد واشنطن بأن القوات الأميركية باقية في العراق بغض النظر عما يقوله البرلمان أو الحكومة "تم التعبير عنه أيضاً بحماسة اللحظة"، داعياً إلى "وضع العواطف جانباً، لأننا نحتاج الآن إلى احتواء الموقف للسيطرة عليه". ورأى البارزاني أن وجود القوات الأميركية في العراق يستند لمشروعية من كون تلك القوات جاءت "بناءً على دعوة من الحكومة العراقية في العام 2014 وبالتشاور مع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة عندما كان تنظيم الدولة الإسلامية على مشارف بغداد"،

أكراد العراق ليسوا في  
قطيعة مع إيران لكنهم  
أكثر ميلاً إلى واشنطن،  
فيما طهران تحول على  
القادة العراقيين الشيعة

ولا تعتبر علاقات القيادات الكردية العراقية بإيران سيئة بالمطلق إذ سبق لتلك القيادات أن تعاونت مع طهران في العديد من القضايا والملفات سواء قبل سنة 2003 تاريخ الغزو الأميركي للعراق وإسقاط نظام الرئيس الأسبق صدام حسين، أو بعدها. ومع ذلك لا ترتقي العلاقات الكردية الإيرانية إلى مستوى الثقة التامة، فأيران تعلم من جهة أن أكراد العراق أميل إلى التعامل

## تجدد الأزمة الكويتية

الفلبينية بسبب  
عمال المنازل

هايلا - تجددت الأزمة التي كادت تعصف بالعلاقات بين الكويت والفلبين أوائل سنة 2018 بسبب خلاف على أوضاع الفلبينيين العاملين في الكويت، الذين تقول مانيلا إنهم يتعرضون إلى سوء معاملة وصلت حد تهديد حياة بعضهم.

وأعلنت السلطات الفلبينية، الجمعة، منع مواطنيها من العمل في الكويت، بعد مقتل فلبينية على يد مشغليها الكويتي، مستعيدة بذلك نفس الإجراء الذي كانت قد اتخذته قبل حوالي سنتين احتجاجاً على مقتل عاملة منزلية فلبينية، قبل أن تراجع عنه بعد تسوية القضية مع السلطات الكويتية.

وصادق الرئيس الفلبيني رودريغو دوتيرتي على قرار المنع بعد أن اتهمت حكومته الكويت بالتغطية على مقتل عاملة منزلية، وهي واحدة من بين حوالي 240 ألف فلبيني يعملون في الكويت.

ولا يمثل هذا القرار، في حال المضي في تنفيذه، أمراً هيناً على الكويتيين الذين تعتبر شرائح واسعة منهم خدم المنازل إحدى الضرورات الملحة، ما يفرض الطلب المرتفع على هذا النوع من العمالة في البلد الذي بدأ بالفعل يشهد صعوبات في جلب خدم المنازل. ومن الجهة المقابلة، لا يخلو القرار من عيب على مانيلا التي تستفيد كثيراً من التحويلات المالية لعمالها خارج البلاد والمقدر عددهم بثلاثة ملايين عامل تمثل الأموال التي يرسلونها إلى ذويهم حوالي 10 بالمئة من اقتصاد البلاد.

## فرنسا تدعم منظومة الدفاع السعودية ضد الهجمات الجوية

المنطقة، وهو ما عبرت عنه الوزيرة بارلي عندما أعربت خلال مشاركتها في مؤتمر حوار المنامة المنعقد خلال الخريف الماضي في العاصمة البحرينية، عن قلقها من تبعات ما اعتبرته تراجعاً "تدرجياً ومتعمداً" للدور الأميركي في الشرق الأوسط، مشيرة إلى أن تجنب الرد على اعتداءات الخليج أدى إلى أحداث خطيرة.

المبادرة الفرنسية جاءت  
بعد فشل باريس في إقناع  
شركائها الأوروبيين بعمل  
جماعي لتأمين خطوط  
الملاحة في الخليج

وقالت وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي في نوفمبر الماضي إن بلاده تعتزم إنشاء تحالف أوروبي بحري لمراقبة التحركات في مياه منطقة الخليج يعمل بالتنسيق مع التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة. وشرحت أن الهدف من المهمة الأوروبية "أن نساهم نحن أيضاً في ضمان أمن الملاحة البحرية في الخليج إلى أقصى حد ممكن". لكن الولايات المتحدة التي سبقت فرنسا إلى تأسيس تحالف لحماية حركة الملاحة في مياه الخليج يضم الإمارات والسعودية والبحرين وبريطانيا وأستراليا واليابان ويخضع في العاصمة البحرينية المنامة مقراً له، قللت من حظوظ باريس في النجاح بقيادة هيكل مؤازر.

وقال الكولونيل جون كونكلين رئيس هيئة أركان التحالف "لم ينضم أحد بعد إلى التحالف الفرنسي. والفرنسيون يحاولون منذ فترة لكنهم لم يحققوا نجاحاً". وبحسب مراقبين، فإن المبادرة الفرنسية ترجمة لطموح باريس ملء الفراغ النسبي الذي تعتقد أنه يصد نشوء عن تراجع دور واشنطن في

العاملين على متن تلك الآليات العسكرية في المياه المفتوحة في خليج عمان وخليج عدن وشمال بحر العرب. واجرت الصين وروسيا آخر الشهر الماضي مناورات بحرية بالتعاون مع إيران في المحيط الهندي وبحر عمان. ومن جهتها كشفت باريس بوضوح عن نيتها قيادة جهد أوروبي لحماية الملاحة الدولية في الخليج يكون مستقلاً عن الجهد الذي تقوده واشنطن.

وقالت وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي في نوفمبر الماضي إن بلاده تعتزم إنشاء تحالف أوروبي بحري لمراقبة التحركات في مياه منطقة الخليج يعمل بالتنسيق مع التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة. وشرحت أن الهدف من المهمة الأوروبية "أن نساهم نحن أيضاً في ضمان أمن الملاحة البحرية في الخليج إلى أقصى حد ممكن". لكن الولايات المتحدة التي سبقت فرنسا إلى تأسيس تحالف لحماية حركة الملاحة في مياه الخليج يضم الإمارات والسعودية والبحرين وبريطانيا وأستراليا واليابان ويخضع في العاصمة البحرينية المنامة مقراً له، قللت من حظوظ باريس في النجاح بقيادة هيكل مؤازر.

وقال الكولونيل جون كونكلين رئيس هيئة أركان التحالف "لم ينضم أحد بعد إلى التحالف الفرنسي. والفرنسيون يحاولون منذ فترة لكنهم لم يحققوا نجاحاً". وبحسب مراقبين، فإن المبادرة الفرنسية ترجمة لطموح باريس ملء الفراغ النسبي الذي تعتقد أنه يصد نشوء عن تراجع دور واشنطن في

وسبقت الولايات المتحدة مختلف القوى الدولية إلى قيادة جهد مشترك لتأمين طرق الملاحة في الخليج ومضيق هرمز وبحر عمان وصولاً إلى مضيق باب المندب والبحر الأحمر، إلا أن كبار منافسيها الدوليين أبدوا رغبة في لعب دور مواز في المجال. وبادرت اليابان في ديسمبر الماضي إلى نشر المدمرة تاكانامي التابعة لقوات الدفاع الذاتي، وطائرتي دورية من طراز بي 3 سي، بالإضافة إلى 260 جندياً من

إلى أبريل 2020 قبل نشرها في المحيط الأطلسي وبحر الشمال. ودفعت التوترات الجارية في الشرق الأوسط منذ الصيف الماضي والتي ازدادت وتيرتها مؤخراً بفعل ازدياد حدة الصراع بين إيران والولايات المتحدة والذي قاد يتحول إلى صدام مسلح، العديد من القوى العالمية لاتخاذ إجراءات عملية للمشاركة في تأمين منطقة الخليج وخطوطها البحرية والمياه الدولية القريبة منها.



إلى الشرق ذر

باريس - أعلنت باريس، الجمعة، عن إرسالها قوات عسكرية إلى شبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج، لتلحق بذلك بمختلف القوى العالمية التي أعلنت انخراطها بأشكال مختلفة ومستويات متفاوتة في تأمين تلك المنطقة الحيوية شديدة الأهمية لمصالحها، ولاسيما خطوط الملاحة البحرية المهمة للتجارة الدولية ولإمداد الأسواق العالمية بالنفط. وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن بلاده نشرت وحدات من قوات العمليات الخاصة الفرنسية في شبه الجزيرة العربية والخليج.

وأضاف في تغريدة على تويتر "على الرغم من حدوث تغيرات في المنطقة فإن قواتنا تواصل مكافحة داعش. لقد نشرنا وحدات القوات الخاصة جاغوار في شبه الجزيرة العربية والخليج في زمن قياسي قصير".

ومن جهتهم قال مسؤولون فرنسيون إن بلدهم نشر منظومة رادار على الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية لتعزيز دفاعاتها بعد هجمات صاروخية استهدفت بعض المنشآت النفطية في سبتمبر الماضي.

واتهمت فرنسا إيران بتفويض الهجمات التي استخدمت فيها طائرات مسيرة وصواريخ محجبة، وتعهدت بتقديم يد العون لمنع تكراره. وكان ماكرون أعلن عن إرسال حامله الطائرات شارل ديغول إلى منطقة الشرق الأوسط، اعتباراً من يناير الجاري وحتى أبريل القادم، لدعم عمليات الجيش الفرنسي هناك.